

نزعنا لركنا إلى الموات مواتاً ، ونفضنا اليدين من ألقاظ
ما ولدت إلا لتميش ، وما هي بالتنافرة فتنبذ ، ولا
بالخشوشنة تلتفظ

وما أحشد العامة لما أحشد له الخاصة ، ولكل مقام مقال .
وبعد ، فالشوط بطين ، وأحسبنا عند المدى أو دونه بقليل

فلنحتم الحديث هنا ، لنبدأه بعد في غير حلبة النفس .

وأراك تذكر الحكيم الترمذى ولا تنظر إلى قول ابن العربي
« اختلفوا في النفس والروح . فقل هما شيء واحد وقيل هما
متقاربان . وقد يبر عن النفس بالروح وبالعكس ، وهو الحق » .
ونسب إليه قول من عزب عن بالي ربه « النفس جواهر بخاري لطيف
يحمل قوة الحياة والحس والحركة الإرادية ، وتسمى بالروح الحيوانية » .
وغير هذين قول في « التنفيس » ودل الفرع إلى أصله المشتق
منه ، ويهوك مسوق ابن فارس « شيء نفيس ، أراد أنه ذو نفس
بالتحريك » . ونظنك مفسداً عليه مقيماً بخشاش الأرض وأصلها .
وفانك أن الحى ذا النفس نفيس ، إن قيس بفاقده . ذاك أصله .
واذكر علته « أراد أنه ذو نفس »

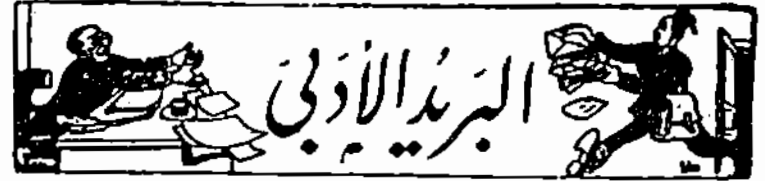
وبحضرنى هنا لابن جنى في الاشتقاق الأكبر قوله « هو
أن تأخذ أسلا من الأصول الثلاثة ، أى الثلاثى والرابع والخامس ،
فتعقد عليه . وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة
وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك
رد باطف الصنعة والتأويل إليه »

وإن شئت على ذلك مثلاً أو مثلين نخذ « ك ل م » و « ق ر ل »
في تقاليبها الستة . فتعقد تقاليب أولاهما على القوة والشدة ،
وتقاليب ثانيتهما على الاسراع والخفة

« والنفس » ياسائلى أصل صحيح يدل على خروج شيء من فم أو غيره .
فبينه وبين « النفس » جامعة الخروج . وأحدهما أعم والآخر أخص .
« والنفس » مرده كما قلت إلى التفرق والانتشار . وليس انفصال

شيء عن شيء . وخروجه عنه انتشاراً وتفرقاً ؟

وتصاقب الألفاظ لتصاقب اللاماني غور من العربية لا ينتصف
منه . من ذاك « ج ب ل » و « ج ب ن » و « ج ب ر » .
لجميعها من الالتئام والتماسك . فالجبل لشدة وقوته ، والجبان لأنه
يستسلمك ويتوقف ويتجمع ، والجبر في المظلم وغيره لتفويته
وأصول الثلاثى : حرف يبتدأ به ، وحرف يمتد به ، وحرف



افتحيت ولم أسرق :

قرأت في الممدد ٨٥٧ من مجلة الرسالة الزاهرة كلمة للأستاذ
أنور المداوى بعنوان (يستأون على أدب الزيات ثم لا يخرجون)
قرأت المقال وقد اعتراني ذهول شديد إذ لم يسبق لى أن طالت
الممدد المشار إليه من جريدة النهضة المراقية وذلك لوجودى خارج
المراق ، وقد أخذ العجب منى كل ماخذ ، ونال الدهول منى كل
منال ، حين أهتم بالسوا على أستاذى الكبير أحمد حسن الزيات .
والحقيقة إنى أحترم الأستاذ الزيات وأجل أدبه واحفظ من نثره
ما لا أحفظ لغيره من كتاب عصره . ولفرط إعجابى بأسلوبه البليغ
ومقالاته الرصينة حفزنى ذلك إلى أن أنقل بعض فقرات من مقاله
النشور في صحيفة ٢٦٢ من كتاب (وحى الرسالة) وقد حصرت
هذه الفقرات بين أقواس كما يتضح لكل من أطلع على صورة
مقالى النشور في جريدة النهضة المراقية في السنة السابعة .
ولعل الأديب السيد خالد ياسين الهاشمى يريد الدس فخر هذه
المقالة في جريدة النهضة بدافع غير شريف . وأخيراً أقدم كلمة عتاب
متواضعة للأستاذ أنور المداوى الذى تعجل في هجومه على من
دون ذنب جنيته . وفي الختام أقدم لأستاذى الكبير الزيات إعجابى
ولجلته الزاهرة خالص التجلة ، وللأستاذ المداوى بالتم الاحترام .
بشاد
عبد الحالى هبى الرصمى

أخى الوهرانى

لن أكنى مشنياً ، وما بى وفى عن وفاء ، أوقرة فى إيفاء ، أو
مرود على جزاء . لكننا أخشى الرائية تريب أمرينا وتمدوطورها
فتعرف بأناء قدناه حوارا نستنظف به الدبح .

وعذيرى أنت إن أخضتكم غير غاضبا ، فنفتت إليك شكافى
من أصحاب رغبوا من كثر اللثة إلى قلمها ، ورضوا بزورها دون
وفرها . فسا فى غير المروف المدود مقننهم ، ولا دون ما انضمت
عليه الجملة منشودهم . ولو فى حبلهم حطبا ، ومن قوسهم

ترنو اليه عين أبيه بعد ما أفرخ الدهر بيضته وكشف سره ؟ أعلن
أن الثاني أقوى تدعياً لفكرة الفرار. كل ذلك مما يلفت الأنظار .
ويثير الارتياح عند قراءة المقال

أما اختتامه بما يدور في خلدّه ويختلج في فؤاده دون أن تبين
على أي حال استقرت سفينته حياته لا ينقع للنفس غلة ولا يشقى
منها غلة ... !!

أسير
محمد بن محمد بن علي محمد

العدد الممتاز

صدر العدد الهجري الممتاز حافظاً كشأنه بالموضوعات الحيوية
الممتازة مملوءاً بالمقالات القيمة التي تكشف عن سر عظمة التشريع
الإسلامي وبسر عظمة صاحب ذلك التشريع، وتبين ما تحويه الهجرة
من معان سامية وآيات عالية هي قيام ذلك الدين وارتفاع بنيانه
وإعزاز أهله وانتشار روح الحب والأخاء والائثار بين أتباعه،
وترفع الستار عن مواقع الزلل وبؤر الفتنة والنوابة التي تزدنا
فيها وارتنغنا في حمانها فتدكينا الطريق وصلنا السبيل وعمينا عن
الحق والواجب وأصبحنا في هذه الحياة نحيا حياة السوائم في رمعي
اللائم. اللئام الذين أسكنهم فطر دوننا، وأشبعناهم فأكلونا، وكسوناهم
فعمرونا، وأعزناهم فأذلونا ... وإني لأتساءل في لحفة وحرقة هل يقرأ
عظماؤنا ومن يبدع مقاليد الأمور « في ذلك البلد المسكين » هذا
الكلام وهل يميرونه انتباهاً ويلفون إليه بالاهل يدور بخاطرهم
ويعر بجياهم أننا كنا في يوم من الأيام نسيطر على هذا العالم وندير
دفعه وغلامه بالعدل والفضيلة ونحارطه بالمعابة والرماية ؟ وهل يدكرون
أن الرشيد صرت فوق رأسه سجادة فقال لها « أيتها السجادة
امطري حيا شئت فان خراجك لي »

هل يدكرون هذا أم هم في غمرة ساهون ؟

أوجو أن يدكروا هذا فتدقظ قلوبهم وتنبه نفوسهم وتضيء
بين جوانحهم تلك الومضات التي أطفأها الزمن وذهب بتورها
تقلب الليل والنهار « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »
عندئذ نستطيع أن نهتف في سمع الزمن قائلين « هذه بضاعتنا

ردت إلينا »
سليمان محمود عطا
شهد قاتل

يوقف عليه . ومعنا الذي يدور حوله هنا كما تقول عماكاة صوت
وحرفه السين أو ما تنقلب إليه والفاء حشو ، والنون ابتداء .
وبعد ألم أحدثك حديثي عن طول نفس الأديب ، ألم أسق
إليك ما وصي به أبو سفيان ابنه شاهدا .

وطييه ، ألم أسق إليك فيه علته ، وأن النفس مشموم بما
يصدر عنه . وهو من الأديب نتاجه ، وأنت حين تشم أنفاس
المطود فتراح لأشد نشوة حين تسمع إلّ قوا الشاعر :

المذل والتفئيد غير صواب مع أربع أصبحن من أصحابي
نفس الريع وصبوة عذرية ومدامة تجلى وشرخ شباب
ابراهيم الديباري

الى الاستاذ طاهر محمود هبيب

قد اطلعت على مقالك المعنون بمحاضرة أب في العدد ٨٥٨ من
الرسالة فخلبتني موسيقى ألفاظه وطلاوة عبارته وبراعة أسلوبه
ورصاقته ، وسحرتني ما خلعت عليه من عرائس البيان. التي ترنمت
فأطربتني لكن بغير لسان ، وتركت في الفؤاد أثراً درنه وقع
رنات الثمان

ولما انتهيت إلى قولك : « والآن ماذا يختلج في فؤادك الخ » لم
ترقني خائنته على هذا النحو ؛ لأن القارئ يميل إلى أن يعرف
نهاية القصة بأسلوب ترناح إليه نفسه ، ويطمئن له قلبه ، وتسكن
عنده خلجاته . وأنت قد أبهمت مصير حياة الرجل فلم تعرف :
أنخذل أمام الحزن فهلك تحت كـ... كله ؟ أم صارع أمواجه ولم
يستسلم له ؟ وهل رضيت زوجته بمرارة الفقر المفاجيء ، وسفاسات
البؤس الباغ ؟ أم فرت إلى بلهنية العيش. ورغد الحياة في كنف
أسرتها ؟

وتمبرك في آخر القصة « وتنفذ تحت أفتال ثلاثة من الفاقة
والشيخوخة والوحدة » يفيد أن الرجل فقد كل شيء حتى زوجته
وأنت لم تنوه بها في حوادث القصة كما نوّهت بفرار الابن . وكيف
كان إخوته إزاء حالته ؟ أتمتعوا به جزاء ما فعل معهم فكانوا عليه
ضيقاً على إباله ؟ أم دفنوا إساءته إليهم ومقاطعتهم إياهم بأحسنهم
إليه عواساته ؟

وهل الحامل للابن على الفرار هو خشية أن يصمه عار الفقر
وذلل السؤال كما قلت ؟ أم خشية أن يتساقط لحم وجهه خجلاً حينما

أخطاء مطبعية :

لم يحل مقال « إيمان عظيم » المنشور بالعدد المجرى من الرسالة من بعض أخطاء مطبعية تركت أثرها في السياق ، أما هذه الأخطاء فقد رأيت أن أكتبها هنا مع التصحيح حتى لا أظلم فطنة القراء .

وردت في المقال هذه العبارة : « وفي الفن تسطع ومضات الرؤى ويتوهج الأحلام » ، وفي الإنسانية تشف نبضات الهوى وتفيض منابع الأحلام » ، وصحتها ، وفي الفن تسطع ومضات الروى ويتوهج للاوهام ، وفي الإنسانية تشف نبضات الهوى تفيض منابع الاحلام ... ثم : « وحسبها أن تهب قلبها لمن تحب ، وحسبها أن تفتى فيه وتذر له الحياة » ، وصحتها : « وحسبها أن تفتى فيه وتندر له الحياة » ... كما ورد هذا البيت :

فما الحمد في ذا ، ولا ذاك لي ولكن الحمد في ذا وذاكا
وصحته :

فما الحمد في ذا ، ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

بعد هذا وردت هذه العبارة ، وإني لأرى ذراعى قد سمن لأحزن » ، وصحتها : إني لأرى ذراعى قد سمن فأحزن » ... ثم : « وما أروع المقاب حين يميل الحمد وصحتها : وما أروع المقاب الحب ثم أو في لحظة الهوى التي يخفت فيها صوت الشعور والوجدان » ، وصحتها : « لأنها في لحظة الهوى الصادر التي يخفت فيها صوت العقل ليرتفع صوت الشعور والوجدان » ... ثم : يضرب لي رأي من هذا المقاب الذي خطر لها يوما أن تتوجه به إلى وحاب الخلق العظيم » ، وصحتها : لا يضربني رأيي

أسف واعتذار :

بين يدي عدد كبير من رسائل القراء في مصر والبلاد العربية بعضها يحمل إلى أسئلة في محيط الأدب والفن تنتظر الجواب ، وبعضها ينقل إلى مواطن نبيلة وتقديرًا كريمًا ، وبعضها يطلب إلى أن أكتب « قصة الدموع التي شابت » ... أما أصحاب القسم

الأول من هذه الرسائل فيؤسفني جد الأسف ألا أستطيع الرد على أسئلتهم في الوقت الحاضر ، حيث يشغلني عن ذلك ما أقوم به الآن من دراسة مطولة لشعر المذفور له الأستاذ ذ. على محمود طه . وبما يؤسف له مرة أخرى أن تحول بعض الظروف بيني وبين كتابة المقال الخامس من هذه الدراسة في هذا العدد ، وإلى العدد المقبل إن شاء الله ... وأما أصحاب القسم الثاني من هذه الرسائل فلهم شكرى خالصا على هذه النفعات الروحية السامية التي يوجهونها إلى من حين إلى حين ... ويبق بعد ذلك : أصحاب القسم الثالث من هذه الرسائل واليهم أقدم أسفى للمرة الثالثة واعتذارى ، إن أبطال القصة التي يطلبون إلى عرضها على صفحات « الرسالة » سيفجر مداد القلم - كما سبق أن قلت - مداء جراحهم إذا ما كتبت ولكننى أعدم بكتابتها - كما سبق أن قلت أيضا - يوم أن تهدأ الرياح وتلتئم الجراح ، وتسكن أمواج الحنة على شواطئ النسيان

أنور المعداوى

احمد حسن الزيات

يقدم

تاريخ الادب العربى

يؤرخ الأدب العربى من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، ومستقيم موجز ؛ وتحليل مفصل ، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى .

طبع عشر مرات في ٥٢٥ صفحة

وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد